

نَظَاهِيرُ الْفُؤَادِ مِنْ دَنِسِ الْأَعْتِقَادِ

تأليف حضرت مولانا الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفى من
اعيان علماء ازهر الشريف المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ. [١٩٣٥ م.]
ويليه

شِفَاءُ السُّقْمِ فِي زِيَارَةِ الْإِنَامِ

للامام العلامة قاضى القضاة شيخ الاسلام والمسلمين تقي الدين
أبى الحسن على السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ. [١٣٥٥ م.]

قد اعتنى بطبعه طبعة جديدة بالأوفست
مكتبة الحقيقة



يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول-تركيا
هجري قمرى ١٤٢٤ هجري شمسي ١٣٨٢ ميلادي ٢٠٠٣

من اراد ان يطبع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاجر الجزيل و منا
الشكر الجميل و كذلك جميع كتبنا كل مسلم مأذون بطبعها بشرط جودة الورق و التصحيح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِأَمْنٍ تَنْزَهَتْ عَنْ الشَّرِّ بِكَ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ وَتَقَدَّسَتْ عَنِ النَّدَى
وَتَفَرَّدَتْ بِالْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ وَرَبَّطْتَ الْأَسْبَابَ بِالسَّبَبَاتِ سُنَّةَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ وَلَنْ
تُجَدَلَ سُنَّةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَأَبَدَتْ الْخَلْقَ عَلَى أَحْسَنِ تَطَامٍ وَأَكْمَلِ وَأَوْدَعَتْ فِيهِ مِنْ
الْحِكْمِ مَا فَصَّلَهُ الْإِنْسَانُ وَأَجَلْ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى لِسَانِ
الصَّدَقِ وَتَرْجِعْ إِلَى ذِي الْمَقَامِ الْأَشْمَى وَالْوَاسِطَةِ الْعَظَمَى حَقِيقَةَ الْحَقَائِقِ
مُحَمَّدٌ وَأَقْرَبَ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ أَحْمَدٌ وَعَلَى أَصْحَابِهِ نَجْمُ الْهَدَايَةِ وَأَلْفُ ذَوِي الرِّوَايَةِ
وَالْإِدْرَايَةِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِأَحْسَنِ حَقٍّ أَنَّهُ الْيَقِينُ **وَبَعْدُ** فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ شَأْنُهُ جَعَلَ
لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَفْسًا دَرَاكَةً يَصْدَقُ بِوُجُودِهَا بِالضَّرِّ وَرَدٍّ وَيَخْفَى عَنِ عَلَيْهِ كُنْهًا وَكَيْفِيَّةً
إِدْرَاكُهَا فَلِذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ لِإِدْرَاكِهَا حَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ فِي عَالَمِ الْمَلِكِ مِثْلًا تَقَاسُ
هِيَ عَلَيْهِ فَأَرَّجَدَ فِيهِ عَيْنَانِدْرَاكُ الْمُبْصِرَاتِ إِيكُونِ إِدْرَاكِ الْعَيْنِ لِلْبَصَرَاتِ مِثَالًا
لِإِدْرَاكِ النَّفْسِ لِلْحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْ نَفْسِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ فَكَمَا
أَنَّ الْعَيْنَ إِذَا نَدْرَكَ بِقُوَّةٍ أَوْدَعَتْ فِيهَا بَرْزَ وَالْهَامَا لِإِدْرَاكِ وَأَنَّ بَقِيَتِ الْعَيْنِ
كَذَلِكَ النَّفْسُ إِذَا نَدْرَكَ فِي عَالَمِ الْمَلِكِ بِقُوَّةٍ هِيَ الْعَقْلُ يَزُولُ بَرْزُ وَالِ التَّمْيِيزِ وَأَنَّ
بَقِيَتِ النَّفْسُ وَكَأَنَّهُ يَشْتَرِطُ فِي إِدْرَاكِ الْعَيْنِ مَحَاذَةَ الْمُبْصِرَاتِ وَأَنَّ لَا يَكُونُ قَرِيبًا
جَدًّا كَدَقْنِهَا وَلَا بَعِيدًا جَدًّا لِاتِّصَالِ إِلَيْهِ أَشْغَلَهَا وَأَنَّ لَا يَكُونُ مِمَّا يَخْلُقُ فِيهَا
أَسْتَعْدَادًا لِإِدْرَاكِ بِحَيْثُ لَوْ كَانَ الشَّيْءُ غَيْرَ مَحَاذًا وَكَانَ قَرِيبًا جَدًّا أَوْ بَعِيدًا جَدًّا
لَا تَتَّصِلُ إِلَيْهِ الْأَشْغَلُ أَوْ كَانَ مِمَّا يَخْلُقُ فِي الْعَيْنِ أَسْتَعْدَادًا لِإِبْصَارِهِ كَالْهَوَاءِ فَالْعَيْنُ

لا تدركه كذلك النفس لا تدرك الا ما كان من عالم الملك ما دامت فيه ولا تدرك كنه
ما كان خارجا عنه فوق طور العقل ولا تدرك كنه نفسه الشبهة القرب ولا ما لم
يخلق فيها استعدادا لادراكه كحقيقة الخالق ومصفاته وكما أن العين قد تخلق
خالية عن قوة الابصار كعين الاكمة أو يعرض لها بعد خلق القوة فيها ما يزيل
أو ينقص تلك القوة كذلك النفس قد توجد في هذا العالم من أول الامر خالية
عن قوة التمييز وتبقى كذلك الى أن تعود الى عالمها عالم النفوس والارواح وقد
يعرض لها في عالم الارواح ما يزيل أو ينقص ادراكها للحقائق على وجهها
كالجنون وارتكاب المعاصي والتعصب والعناد والغرض وكما أن العيون متفاوتة
في قواها فبعضها يدرك القريب والمتوسط والبعيد وبعضها لا يدرك الا المتوسط
والقريب أو القريب فقط كذلك النفوس متفاوتة في قواها فبعضها يدرك الجلي
والخفي والآخرى وبعضها يدرك الجلي فقط أو الجلي والخفي ولا يدرك الا الخفي وكما أن
العين لا تبصر الا شيئا اذا اشرق عليها النور وخرجت من الظلمات وارتفعت
الحجب كذلك النفوس لا تدرك حقائق الاشياء الا اذا اشرق عليها نور التعليم الذي
جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام في شرائعهم من لدن العالم الخبير وخرجت به
الحقائق من ظلمات الخفاء وكما أنه يلزم للعين أدوية تحفظها عما يعرض لها من
الامراض التي تزيل أو تنقص قوة ابصارها وأدوية تزيد في جلائها بإزالة امراضها
الخفية فيقوى ادراكها وأدوية تزيل ما تعرض لها من الامراض الظاهرة كذلك
النفوس يلزم لها أدوية تحفظها من عروض الامراض النفسانية لها التي تزيل
أو تنقص ادراكها للحقائق وأدوية تزيد في قوة ادراكها حتى تجزول في ملكوت
السموات والارض فتزداد معارفها وبقاها من العلوم والمعارف ما لا يقاوم
عليها بدون استعمال تلك الأدوية وأدوية تزيل ما تعرض لها من تلك الامراض وكما
أنه لا يقف على امراض العيون وانواعها وقد رعى على تمييزها وتشخيصها ويعرف

الأدوية النافعة لكل مرض والواقية من عروضه والمقوية للإبصار وكيفية استعمالها والمواضع والافات التي يلزم أن تستعمل فيها والمقادير التي تلزم إلا الطبيب الحاذق الواقف تمام الوقوف على علم الطب العارف بوظائف أعضاء البدن واتصال بعضها ببعض وبخواص الأدوية ومنافعها ومضارها وما يجب على الإنسان من الوسائط التي يلزم اتخاذها للوقاية من الأمراض وغير ذلك مما لا ينكره عاقل ولذا قد يضع الطبيب الدواء في موضع قد ينكره عليه من لم يكن عالماً بالطب مثله لكن يجب على العاقل أن يعتدل وأمر الطبيب الحاذق وبأخذها مسلبة ولا يناقشها بمقدماته العقلية ولا يخالفه في شيء والاهلك لأن ما أدركه بعقله ظاناً أنه حق خلاف الحق وانما جاء اليه من عدم الاطلاع على ما اطلع عليه الطبيب لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون كذلك لا يقف على أمراض النفوس ويقوى على تشخيصها وتمييز أنواعها ويعرف الأدوية النافعة والواقية والمقوية على نحو ما ذكر في العين إلا العالم بكنه النفس وكنه أمراضها وكيفية اتصالها بالبدن والأدوية اللازمة لها على النحو المذكور وما ذلك إلا الله جل شأنه ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فلذلك جاء بشرعه على لسان الرسل عليهم الصلاة والسلام تعليماً وإرشاداً لخلق وبياناً لأمراض النفوس وأدويتها على الوجه الأمثل لكل فاعمل بأعمال حسنة على فعلها أو ندم اليه ونهى عن أعمال حسنة على تركها أو ندم اليه فكان الممداد في نجاة النفوس وسلامتها من الأمراض على امتثال الأمر واجتناب النواهي الذي هو الدواء الوحيد للموضوع لذلك من قبل الخالق جل شأنه فباستعماله تحفظ النفس من عوارض الأمراض وتحيا حياة أبدية وتنفوس في إدراكها ونفاس عليها أنوار التحقيق حتى تخرج من ظلمات الجهل إلى النور الحقيقي وتسبح فيه متملذة متعمة في نعيم مقيم لا يفنى ولا يبدى محفوظة من الزلل والخطأ في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهذا هو المقصود بالذات فيجب على العاقل أن يعرض جميع أفعاله وأقواله على

فانون الشارح ويجعلها مطابقة له أمرا ونهيا والاهلكت نفسه من حيث لا يشعر
وهلاكها الهلاك الأبدى فتبقى في عذاب مقيم لا يفنى وتندم حيث لا ينفع الندم
لعدم إمكان التدارك والرجوع إلى هذه الدار دار العمل بعد الخروج منها إلى الدار
الأخرى وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون ومما ضرب به الله مثلا في هذا
العالم لادراك النفوس فيه للحقائق انطباع الصور في المرايا على وجه الانعكاس
ليقاس ذلك على هذا فكأن المرأة إذا كانت صغيرة بحيث لا يحاذيها ذو الصورة
بجميع أجزائه لا تنطبع فيها الصورة كاملة تمثل صاحبها بجميع الأجزاء بل لا تمثل
الأمما انطبع صورته منه فلا يرى الناظر في المرأة إلا مقعدا ما انطبع فقط وكذلك
إذا كان عليها صدأ يمنع الانطباع كالأوبعض أو كانت معوجة فان الصورة تنطبع
فيها على حسب استعدادها واختلاف أحوالها كذلك النفس إذا كانت صغيرة
بحيث لا تقوى على اكتناء الحقائق من كل وجه أو علاها صدأ المعاصي ومخالفة
الأوامر الإلهية أو كانت منحرفة معوجة عن وجه الحق لعناد أو تعصب أو غرض
لا تنطبع فيها صور الحقائق الأعلى حسب استعدادها وأحوالها لكن النفس
لجهلها بنفسها واستعداداتها وأحوالها بما جازمت بأن ما وصلت إليه هو الحق
وليس وراء ذلك شيء وذلك خطأ مبين وما أوتيت من العلم الا قليلا وانظر إلى صاحب
كتابي (تحرير المرأة) والمرأة الجديدة كيف نظر إلى المبحث الذي تكلم فيه من وجهة
واحدة ورعى إلى غرض واحد فقاده تعصبه لغرضه الذي رعى إليه أن قال ما خرج
به عن جادة الصواب وتجاوز حدود الشرع المقدس فظن أن الحجاب للمرأة مانع لها
من التربية التي تفيدها معرفة مالها وعليها من الحقوق بين قومها وأن تعرف طرق
الكسب والمعيشة مع أنه عند تدقيق النظر لا يرى العقلاء علاقة بين الحجاب والتربية
المذكورة فان الحجاب لا يمنعها وعدم الحجاب لا يستلزمها بل المدار في ذلك على التعليم
والحسن شاهد عدل فان أكثر الرجال مع عدم الحجاب تراهم لا يعرفون شيئا مما ذكر

وكثير من النساء مع الحجاب يعرفن واجباتهن وما به يتكسبن ويقدرن على حاجتهن
الماشية ومن راجع تواريخ الامم العربية في صدر الاسلام وبعد علم مقدار
ما كان عليه كثير من النساء مع الحجاب يتحقق أنه لا علاقة بينه وبين التربية التي
يقصد ههنا ف هذين الكتابين فلو نظر نظرة عامة وأحاط بالمسئلة التي يبحث فيها
من جميع أطرافها لم يخرج في كتابيه الى حد أباح فيه مخالطة النساء للرجال وإطلاق
الحرية لهن على وجهه يؤدي ويجز الى الفساد والخلل ويعود على موضوعه بالنقض
ويخرج به النساء عن التربية المقصودة ويبعدن عن الأخلاق الحميدة وطعن
على العلماء والفقهاء سلفا وخلفا وعاب التشريع الذي جاء به الوحي ولوح في كتابه
المرأة الجديدة الى أن مبناه الخيال وقال ما كاد يخرج به عن دينه القويم الذي التزمه هو
وأباؤه من قبل وعقدوا عليه الخناصر ولم يستطع أن يفعل كما قال في كتابيه حتى
نبذهما العتلاء ظهريا وسلطوه بالسنة حداد كبرمقة عند الله أن تقولوا مالا
تفعلون بل كان يقتصر في كتابيه على تحسين تربية النساء وتعليمهن ما به يصرن مثل
الرجال أو أقرب في العلم والعمل ويفرق كما فرق الشارع في الاحكام بين مخدرة وغير
مخدرة ويحظر على الجميع مخالطة الرجال الا فيما تدعو اليه الضرورة وكأن الرجال
اتخذوا معلمين يتخذ النساء معلمات فيحصل الغرض المقصود بدون اخلال بشي مما
أوجبه الخبيفية البيضاء وبدون احلال لشي مما حرمته الشريعة الغراء ولا يذكرو
فيهم ما يتخذ المفسدون ذريعة لغاياتهم الفاسدة فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين
المرء وزوجه لكن الغرض المذكور جعله لا يتصور الا ما يوافق هواه والذي أجمعت
عليه الامة الاسلامية وصار من القضايا الأولية أن أكبر النفوس وأكملها نفوس
الانبياء والرسل فهي المعصومة عن الخطأ والزلل والغفلان والبلادة والخيانة والتعصب
والميل مع الاشياء والاعراض الله أعلم حيث يجعل رسالته فهم آخذون عن الله
عز وجل فكل ما جاؤ به وينزه من الشرائع والاحكام حق وصدق لا يأتيه الباطل

من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و يليهم في ذلك الاصحاب لانهم أخذوا
عنهم ذلك مباشرة فكل ما بينوه حق يتبع فهم أيضا محفون وظنون عما ذكر لا يخالف
أحدهم الآخر اتعصب أهوى أو غرغنى في النفس وانما أقوالهم واجتهادهم
بساط الشارع الذى بسطه لخلقهم فضلا منه ورحمة محمد رسول الله والذين معه أشداء
على الكفار رجاء يديهم هم تراهم يركعون سجداً يتبعون فضلاً من الله ورضوانا والحق
واحد والكل مأجور ويلي الاصحاب فيما ذكر التابعون الذين أخذوا عنهم ويلي
التابعين تابعوا التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين فمن كان من العلماء
في العصور السالفة أو في هذا العصر متمسكاً بما جاء به النبي وأصحابه والسلف
الصالح عليهم الصلاة والسلام في أقواله وأفعاله بدون أن يخالفهم في شئ من أصول
الدين اعتقاداً أو عملاً فطناذ كيا واقناعاً عند حدود الشرع لا يخالف في الله لومة لائم
لا تزجره عن الحق وأوصاف الأغراض والأهواء بدون أن يبدى على ذلك أدنى
ملاحظة وأهـ تراض غيرهـ ترسل مع عقله مستعملاً في فهم ما ورد واقناعاً عنده
لا يخرج عن مذاهب الأئمة المجتهدين رضوان الله عليهم أجمعين علمنا أن هذا العالم
هو الموفق الذى تقبل أقواله ويقتهدى به فيما وفى أفعاله لانه علم واستعمل الدواء
النافع الذى وضعه الله للنفوس ليحفظ به عن الخطايا إدراكها للحقائق ووقوفها
مع الحق فامتثل الأمر واجتنب النهى وحفظ نفسه أوشفاها من الالـ قام والعلل
العائقة لها عن الإدراك فلم يخرج عن قواعد الشرع في عقائده وأقواله وأعماله
فلا يدرك الأحقا ولا يقول الأصـ دقا ولا يفعل الأصـ وابا والذين جاءوا فإينا
أنهم دينهم سبلنا الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور نورهم يسرى
بين أيديهم وبأيامهم أوائلهم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ومن كان من العلماء في أى عصر كان غير متمسك بما جاء به النبي وأصحابه
مخالفالذى من ذلك في أقواله وأفعاله واعتقاده غير واقف عند حدود الشرع

ما تلامع الا هواد والاعراس ايماناً بالمتعصب بامس ترس لاعم عقله معترضا
عقد مانه العقلية على دقائق الشرع وحكمه التي خفيت عليه خارجا عن مذاهب
أئمة الهدى علما أن هذا العالم من علماء السوء الذين ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم فهم مخذولون مطرودون عن الحق
يعيدون عن الصدق والصواب مستدرجون من حيث لا يعلمون أولئك أعداء
الانبياء الداخلون في قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن
يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا
أولئك حزب الشيطان فهم أولاء قل أن يوفق منهم أحدا للصواب وموافقة الواقع وان
كانت أقوالهم من خرفة الظاهر لكنهم فاسدة في الباطن تراكم على ضعة فاء العقول
تراكم التلويح فاذا سطعت عليها شمس البراهين الحققة ذابت وتلاشت والذين
كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك طبع الله على
قلوبهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فالفارق بين من تقبل أقواله من
العلماء ويقتدى به وبين من لا تقبل أقواله ولا يقتدى به هو ما ذكرنا فمن كان من
الفريق الاول كان قوله مقبولا وبيانه مقبولا موقفا للصواب لا يخرج في اعتقاده أو
قوله أو فعله عن حدود الشرع ومن كان من الفريق الثاني وجب نبذ أقواله ظهريا
لانه بعصيانته وعدم امتثاله الاوامر واجتنابه النواهي لم يستعمل الدواء الذي به يحفظ
نفسه أو يشفيها من الامقام الحائلة بينهما وبين الحق والصواب فأى الفريقين أحق
بالأمن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم
مهتدون وتلك حجتنا ومن الفريق الثاني الذي طمس الله على قلبه وطبع عليه
أهل البسدة في العقائد والاعمال الذين خالفوا الكتاب والسنة والاجماع فضلوا
وأضلوا كتبوا قاتلهم الله أنى يؤفكون وما أواهم جهنم وساءت مصيرا وقد ابتلى
المسلمون بكثير من هذا الفريق سلفا وخلفا فكانوا وصية وثلمة في المسلمين وعضوا

فاسد يجب قطعه حتى لا يعدى الباقي فهو المجهذوم الذي يجب الفرار منه ومنهم
ابن تيمية الذي ألف^(١) كتابه المسمى (بالواسطة) وغيره فقد ابتدع ما خرق به إجماع المسلمين
وخالف فيه الكتاب والسنة الصريحة والسلف الصالح واسترسل مع عدله الفاسد
وأضله الله على علم فكان إلهه هو الله ظنا منه أن ما قاله حق وما هو بالحق وانما هو
منكر من القول وزور قال الامام صاحب التصانيف النافعة في كل فن العلامة ابن
هجر في إفتاواه الحمد ينيق كما نصه ابن تيمية عبد خذله الله وأضله وأعماه وأسمه وأذله^(٢)
وبذلك صرح الأئمة الذين يدينوا فساد أحواله وكذب أقواله ومن أراد ذلك فعليه
بمطالعة كلام الامام المجتهد المتفق على امامته وجلالته وبلوغه رتبة الاجتهاد أبي
الحسن السبكي وولده الناج والشيخ الامام العزيز بن جماعة وأهل عصرهم وغيرهم
من الشافعية والمالكية والحنفية ولم يقصر اعتراضه على متأخرى الصوفية بل
اعترض على مثل عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم ما يكفي إبانى
والخاص بل أنه لا يقام لكلامه وزن بل يرمى في كل وعرو حزن ويعتقد فيه أنه
مبتدع ضال ومضل جاهل غال عامله الله بعدله وأجارنا من مثل طريقتيه
وعقيدته وفعله آمين وحاصل ما أشير اليه في السؤال أنه قال في بعض كلامه
ان في كتب الصوفية ما هو مبني على أصول الفلاسفة المخالفين لدين المسلمين فيتلقي
ذلك بالقبول من يطالع فيها من غير أن يعرف حقيقة ما كدعوى أحدهم أنه مطلع
على الاوح المحفوظ فانه عند الفلاسفة كان سينا وأتباعه النفس الفلكية ويرسمون
أن نفوس البشر تتصل بالنفس الفلكية أو بالعقل الفاعل بقضية أو مناما وهم
يدعون أن ما يحصل من المكاشفة بقضية أو مناما هو بسبب اتصالها بالنفس الفلكية
عندهم وهي سبب حدوث الحوادث في العالم فاذا اتصلت بها نفس البشر استنقش
فيها ما كان في النفس الفلكية وهذه الامور لم يذكرها قداماء الفلاسفة وانما
ذكرها ابن سينا ومن يتلقى عنه ويوجد من ذلك في بعض كلام أبي حامد وكلام ابن

(١) احمد ابن تيمية الحنبلي توفي سنة ٧٢٨ هـ. [١٣٢٨ م.] في الشام

(٢) احمد ابن حجر الهيتمي المكي الشافعي توفي سنة ٩٧٤ هـ. [١٥٦٦ م.] في مكة المكرمة

عربي وابن سبئين^(١) وأمثالهم - ولما تكلموا في التصوف والحقيقة على قاعدة
الفلاسفة لا على أصول المسلمين ولقد خرجوا بذلك إلى الاتحاد كالحاد الشيعة
والإسماعيلية والقرامطة والباطنية بخلاف عباد أهل السنة والحديث ومتصوفهم
كالفضيل وسائر رجال الرسالة وهؤلاء أعظم الناس إنكارا للطريق من هو خير من
الفلاسفة كالعتزلة والكرامية فكيف بالفلاسفة وأهل التصوف ثلاثة أصناف
قوم على مذهب أهل الحديث والسنة كهؤلاء المذكورين وقوم على طريقة
بعض أهل الكلام من الكرامية وغيرهم وقوم خرجوا إلى طريق الفلاسفة مثل
ملك من سلك رسائل اخوان الصفا وقطعة توجد في كلام أبي حيان التوحيدي
وأما ابن عربي وابن سبئين ونحوهما فجاؤا بقطع فلسفية غير واءباراتهم وأخرجوها
في قالب التصوف وابن سبئين تكلم في آخر الأشارات على مقام العارفين بحسب
ما يليق بحاله وكذا معظم من لم يعرف الحقائق الإيمانية والغزالي ذكر شيئا من ذلك
في بعض كتبه لا سيما في الكتاب المضمون به على غير أهله ومشكاة الأنوار وغير ذلك
حتى ادعى صاحبه أبو بكر بن العربي فقال شيخنا دخل في نظر الفلاسفة وأراد أن
يخرج منهم فافقد لكن أبو حامد يكفر الفلاسفة في غير موضع وبين فساد
طريقتهم وأنها لا تحصل المقصود واشتغل في آخر عمره بالخارجيات ومات على ذلك
وقيل إنه رجع عن تلك الكتب ومنهم من يقول إنها مكذوبة عليه وكثير كلام
الناس فيه لأجلها كالمأزري والطرطوشي وابن الجوزي وابن عقيل وغيرهم اهـ
حاصل كلام ابن تيمية وهو يناسب ما كان عليه من سوء الاعتقاد حتى في أكبر
الصحابة ومن بعدهم إلى أهل عصره وربما أداه اعتقاده ذلك إلى تبديد كثير
منهم ومن جملة من تتبعه الولي القطب العارف أبو الحسن الشاذلي رحمه الله
بعلوهم ومعارفهم في حزبه الكبير وحزب البحر وقطعة من كلامه كما تتبع ابن عربي
وابن الفارض وابن سبئين وتبع أيضا الحلاج الحسين بن منصور ولا زال يتبع

الأمر حتى عملاً عليه أهل عصره ففقدوه وبتدعوه بل كفره كثير منهم وقد
كتب اليه بعض أجلة أهل عصره علماء ومعرفة سنة خمس وسبع مائة من فلان
إلى الشيخ الكبير العالم إمام أهل عصره زعمه أما بعد فانا أحببناك في الله زمانا
وأعرضنا عما يقال فيك إعراض الفضل إحسانا إلى أن ظهر لنا خلاف مرجحات
الحجة بحكم ما يقتضيه العقل والحس وهل يشك في البطل عاقل إذا غربت
الشمس وانك أنظره سرت أنك قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والله أعلم
بقصديك ونيتك ولكن الاخلاص مع العمل ينتج ظهورا لقبول ومارأيتك آل
أمرك إلا إلى هتك الاستار والإعراض باتباع من لا يوثق بقوله من أهل الأهواء
والإغراض فهو سائر زمانه بسبب الأوصاف والذوات ولم يقنع بسبب الأحياء
حتى حكم بتكفير الاموات ولم يكفه التعرض على من تأخر من صالحى السلف
حتى تعدى إلى الصدر الاول ومن له أعلى المراتب في الفضل فيا ويح من هؤلاء
خدماء يوم القيامة وهيئات أن لا يناله غضب وأنى له بالسلامة وكنت ممن سمعته
وهو على منبر جامع الجليل بالصالحية وقد ذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال
ان عمر له غلطات وبيات وأى بليات وأخبرني عنه السلف أنه ذكر على بن أبى طالب
في مجلس آخر فقال إن عاليا أخطأ في أكثر من ثمان مائة مكان فيا ليت شعري من أين
يحصل لك الصواب اذا أخطأ على بزعمك كرم الله وجهه وعمر بن الخطاب والا أن قد
بلغ هذا الحال إلى منتهاه والأمر إلى مقتضاه ولا ينفعنى إلا القيام في أمرك ودفع
شركك لأنك قد أفرطت في الغنى ووصل أذاك إلى كل ميت وحى وتلزمنى الغيرة
شرعائه ورسوله ويلزم ذلك جميع المؤمنين وسائر عباد الله المسلمين بحكم ما يقوله
العلماء وهم أهل الشرع وأرباب السيف الذين بهم الوصل والقطع إلى أن يحصل
منك الكف عن إعراض الصالحين رضى الله عنهم أجمعين اهـ واعلم أنه خالف
الناس في مسائل نبه عليها التاج السبكي وغيره فما خرق فيه الاجماع فوله في على

الطلاق انه لا يقع عليه بل عليه كفارة يمين ولم يقل بالكفارة أحد من المسلمين قبله
وان طلاق الحائض لا يقع وكذا الطلاق في طهر جامع فيه وان الصلاة اذا تركت عمدا
لا يجب قضاؤها وان الحائض يباح لها الطواف بالبيت ولا كفارة عليها وان الطلاق
الثلاث برذالي واحدة وكان هو قبل ادعائه ذلك نقل اجماع المسلمين على خلافه
وان المنكوس حلال لمن أقطعهها وانها اذا أخذت من التجار أجزأتهم عن الزكاة وان
لم تكن باسم الزكاة ولا رسمها وان المائعات لا تنجس بموت حيوان فيها كالغارة وان
الجنب يصلي تطوعه بالليل ولا يؤخره الى أن يغتسل قبل الفجر وان كان بالبلد
وان شرط الواقف غير معتبر بل لو وقف على الشافعية صرف الى الخنفة وبالعكس
وعلى القضاة صرف الى الصوفية وفي امثال ذلك من مسائل الاصول مسألة الحسن
والقبح النزم كل ما يرد عليه وان مخالف الاجماع لا يكفر ولا يفسق وان ربنا سبحانه
وتعالى عما يقول الظالمون والجاهلون علوا كبيرا محل الحوادث تعالى الله عن ذلك
وتقدس وانه مركب تفتقر ذاته افتقار الكل للجزء تعالى الله عن ذلك وتقدس وان
القرآن محدث في ذات الله تعالى الله عن ذلك وان العالم قديم بالزمن ولم يزل مع الله
مخلوقا دائما فجعله موجبا بالذات لافاء لا بالاختيار تعالى الله عن ذلك وقوله بالجسمية
والجهة والانتقال وانه بقدر العرض لا أصغر ولا أكبر تعالى الله عن هذا الاقتراء
الشنيع القبيح والكفر البواح الصريح وخذل متبعيه وشنت شمل معتقديه وقال
ان النار تنقى وان الانبياء غير معصومين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جاهله
ولا يتوسل به وان انشاء السفر اليه بسبب الزيارة مصيبة لا تقصر الصلاة فيه
وسيجرم ذلك يوم الحاجة الى شفاعته وان التوراة والانجيل لم تبدل ألفاظهما
وانما بدلت معانيهما اه وقال بعضهم ومن نظر الى كتبه لم ينسب اليه ما كثر هذه
المسائل غير انه قائل بالجهة وله في اثباتها اجزاء ويلزم أهل هذا المذهب الجسمية
والهذات والاستقرار فله في بعض الاحيان كان يصريح بذلك اللوازم فتسببت اليه

سبحا ومن نسب اليه ذلك من أئمة الاسلام المتفق على جلالاته وامامته وديانته وأنه
الخليفة العدل المرتضى المحقق المسدق فولاية ولا شيا إلا عن تثبت ونحقق ومزيد
احتياط ونحذر سيما ان نسب الى مسلم ما يقتضي كفره ودرته وضلاله واهم ادرمه
فان قبح عنه مكفر ومبدع يعامله الله بعذله والا يغفر الله لنا وله اه كلام ابن حجر
ولما أن تظاهر قروم في هذا العصر بتقليد ابن تيمية في عقائده الكاسدة وتعضيد
أقواله الشاذة وبشهاين العامة والخاصة واستعانوا على ذلك بطبع كتابه المسمى
بالواسطة ونشره وقد اشتمل هذا الكتاب على كثير مما ابتدعه ابن تيمية مخالفا
في ذلك الكتاب والسنة وجماعة المسلمين فأيقظوا فتنة كانت نائمة فقيامها يجب
عليها كذا عزمنا على جمع موافق في الرد على ذلك الكتاب حتى لا يقع المسلمون
بواسطة ابن تيمية ومن هم على ما كتبه في مهواة الضلال والهلاك الابدية غير أنا
وجدنا كتاب الامام الجليل والمجاهد الكبير تقي الدين أبي الحسن السبكي المسمى
(بشفاء السقام في زيارة خير الانام) أوشن الغارة على من أنكر فضل الزيارة
وأفيا بالعرض المقصود آتيا على ما قاله ابن تيمية في ذلك الكتاب وغيره مفروضا
لبنينا من عزعلا أركانه ما حبالا ناره ما حقا لا باطيله من طهر الفساد مبينا
لعناده فاكفينا بطبعه ونشره بين المسلمين ليطلعوا عليه ويعلموا سوء المقاصد
وباطل العقائد فيسلكوا سبيل الرشاد والهداد ويعرضوا عن طرق البغي والعناد
ويضربوا بما قاله ابن تيمية وأمثاله عرض الحائط والله من وراءهم محيط وقد
ألحقنا بكتاب السبكي رسالة للسلامة الجوى وأخرى للسلامة السجاعي وفتوى
للسلامة الشو برى وجميعها انتفض الرد على أمثال ابن تيمية عن أنكرها الوسائط
مع أنها ليست إلا أسبابا لربط بها مبياتهم بالحكم سنة الله في خلقه والتأثير والخلق
والإيجاد لله وحده أله الخلق والامر وقد تقر عفا ولا نؤلا أن توقف الممكنات
بعضها على بعض انقص في الممكنات لا يعجز في الفاعل جل شأنه وهذا كما

أن يكون بديها وكما جاز أن يتوسط حتى في قضاء مصلحة حتى والفعل لله وحده
يجوز أن تتوسط روح ميت في قضاء مصلحة حتى أو ميت والفعل لله وحده والأرواح
باقية على الحياة وأفعالها في عالم الملك انما تظهر بواسطة البدن مادام حيا بالحياة
الحيوانية فاذا مات وفقد الحياة الحيوانية بقيت نفسه وروحه على حياتها
المكونية وتعلقت بجسمه تعلقا آخر على وجه آخر يعلمه الله تعالى كإدله عليه نعيم
القبر وعذابه فاذا كان الفعل في الواقع ونفس الامر انما هو للنفس والروح والجسم
آلة يظهر به الفعل والروح باقية خالدة ففعلها باق وتصرفها في أفعالها لا يتغير
الابعد من ظهور الأفعال بواسطة البدن فلا مانع عقلا أن يكون بعض أرواح الأولياء
والمصالحين بعد موت الأجساد سببا بدعائها وتوجهها إلى الله تعالى في قضاء حوائج
بعض الزائرين أهم المتوسلين بهم بدون أن يكون لها مدخل في التأثير وأي فرق بين
التوسط بالأحياء في قضاء الحوائج مع اعتقاد أن الأفعال الله وبين توسط أرواح
الأموات مع اعتقاد ذلك والقول بأن ملوك الدنيا انما يحتاجون إلى الوسائط لجواز
الفئلة عليهم عن حوائج الخلق بخلاف العلم الخبير بفسطة ظاهرة وتوجيه على العقول
فإن الملك ووسائطه واسطة في قضاء حوائج الطالب من الله تعالى إذ لا فاعل سواه
فلو كان اتخذ الوسطة شركا بعد اعتقاد أن المؤثر هو الله وحده لكان معاونة بعضنا
لبعض في قضاء المصالح شركا وهذا باطل بالضرورة لما يترتب عليه من بطلان الشرائع
وفساد نظام العالم وعدم نسبة الأفعال الاختيارية إلى فاعلها فتبطل الحدود
والزواج ويختل النظام فعليك بالانصاف * قال المناوي في شرح عينية ابن سينا
في النفس قال الناظم في كتاب زيارة القبور تغلق النفس بالبدن عظيم جدا حتى
انها بعد المفارقة تشاق وتلتفت إلى الأجزاء البدنية المدفونة فاذا زار انسان قبر
آخر وتغاضى عن العلائق الجسمانية والعلائق الطبيعية توجهت نفسه إلى العالم
العقلي فتواجهه نفسه نفس الميت ويحصل منهما المقابلة كما في المرآتين فيرتسم فيهما

صورة عقلية بطريق الانعكاس ويحصل لها بذلك كمال اه وقد ذكر الغزالي
نحو ذلك مع زيادة بسط وتحقيق فقال المقصود من زيارة الانبياء والاولياء والائمة
الاستمداد من سؤال المغفرة وقضاء الخواارج من ارواحهم والعبارة عن هذا الامداد
الشفاعة وهذا يحصل من جهتين الاستمداد من هذا الجانب والامداد من ذلك
الجانب ولزيارة المشاهد اثر عظيم في هذين الركنين اما الاستمداد في انصراف همه
صاحب الحاجة عن امور العادية باستيلاء ذكر المزور على الخاطر حتى تصبح كلية
همته مستغرقة في ذلك ويقبل بكلية على ذكره وخطوره بباله وهذه الحالة سبب
منه لروح ذلك الشفيع او المزور حتى تغتدروح المزور الطيبة ذلك الزائر بما يستمد
منها ومن اقبل بكلية وهمته على انسان في دار الدنيا فان ذلك الانسان يحس باقبال
ذلك المقبل عليه ظهيرة بذلك فمن لم يكن في هذا العالم فهو اولى بالتنبيه وهو مهمل بذلك
التنبيه فان اطلاع من هو خارج عن احوال العالم على بعض احوال العالم ممكن كما يطلع
من عوفي المنام على احوال من هو في الآخرة اهو مثاب ام معاقب فان النوم عنو
الموت واخوه فبسبب النوم سرنامة متعدين لمعرفة احوال لم تكن مستعدين في حال
اليقظة لها فكذا من وصل الى الارخرة ومات موتا حقيقيا كان بالاطلاع على
احوال هذا العالم اولى واخرى فاما كلية احوال هذا العالم في جميع الاوقات فلم
تكن مندرجة في سلك معرفتهم كما لم تكن احوال الماضين حاضرة في معرفتنا في منامنا
عند الرؤيا ولا يجاد المعارف معينات ومخبرات منها دمة صاحب الحاجة وهي
استيلاء ذكر صاحب تلك الروح العزيرة على صاحب الحاجة وكما تؤثر مشاهدة
صورة الحى في خطور ذكره وحضور نفسه بالبال فكذا تؤثر مشاهدة ذلك الميت
ومشاهدة تربته التى هى حجاب قلوبه فان اثر ذلك الميت فى النفس عند غيبة قلوبه
ومشاهدته ليس كاثرة فى حال حضوره ومشاهدته قلوبه ومشاهدته ومن ظن أنه قادر
على أن يحضر فى نفسه ذلك الميت عند غيبة مشهده كما يحضره عند مشاهدته مشهده

فذلك ظن خطأ فان للشاهدة أنرايتنا ليس للغيبة مثله ومن استعان في الغيبة بذلك
الميت لم تكن هذه الامة عانة أيضا جزافا ولا تخلو من أنرما كما قال المصطفى عليه
الصلاة والسلام من صلى على مرة صليت عليه عشر او من زارني حلت له شفاعتي
فالتقرب بتأليه الذي هو أخص الخواص به وسيلة تامة متقاضية للشفاعة
والتقرب بولده الذي هو بضعة منه ولو بعد توالد وتناسل والتقرب بشهده ومسجده
وبلده وعصاه وسوطه ونعله وعضادته والتقرب بعادته وسيرته وبعماله مناسبة
اليه يوجب التقرب اليه ومقتضى لشفاعته فانه لا فرق عند الانبياء والاواباء
في كونهم في دار الدنيا وكونهم في دار الآخرة الا في طريق المعرفة فان آلة المعرفة في
دار الدنيا الطوامس الظاهرة وفي العقبى آلة بها يعرف الغيب إما في صورة مثال
وإما على سبيل التصريح وأما الاحوال الاخرى في التقرب والقرب والشفاعة
فلا تتغير والركن الاعظم في هذا الباب الامداد والاهتمام من جهة الممد
وان لم يشعر صاحب الوسيلة بهذا المدد فانه لو وضع شعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو سوطه أو عضادته على قبر عاص أو مذنّب ليجاذل المذنّب ببركات تلك
الذخيرة من العذاب وان كان في دار انسان أو بلد لا يصيب سكانه ابلاء وان لم يشعر
بها صاحب الدار أو ساكن البلد فان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم وروفي العقبى
مصرف الى ما هو له منسوب ودفع المكافاة والامراض والعقوبات مفوض من
الله تعالى الى الملائكة وكل ملك حريص على اسعاف ما حرس النبي صلوات الله
عليه بهمته اليه عن غيره كما كان في حال حياته فان تقرب الملائكة بروحه بعد موته
أزيد من تقربهم به في طلي حياته الى هنا كلامه انتهى فانظر الى ما نقلناه من كلام
حجة الاسلام الغزالي وكلام ابن حجر تعلم أن ما كتبوه ونشروه في بعض الجرائد منسوبا
الى هذين الامامين قد حرقه عن مواضعه الذين كتبوه فويل لهم عما كتبت أيديهم
وويل لهم عما يكتبون ألم يعلموا أن زيارة القبور تارة يقصد بها الموعظة بالأمووات

وهذه نعم جميع القيور والاموات وتارة يقصد به الاستمداد والتبرك بالمزور وهذا
يختص بالانبياء والاولياء والصالحين المبعوثين الى الانسان بتأثير تصوراتهم وان
نفسه تحت قهر سلطان الزمهم فكلم من انسان تحقق أنه سيقتل لا محالة فتصور
الموت واقعا به فبات بسبب ذلك قبل أن يقتل كذلك اذا زار انسان مشهرا الحسين
رضي الله عنه مثلا واعتقد أنه كان طاهريين يدي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم استولى عليه الخشوع والخضوع وامتلأ قلبه اخلاصا فيسجد عوا الله مخلصا
موقنا بالاجابة خصوصا اذا اعتقد أن روح الحسين رضي الله عنه مثلا تدل الله
اجابة دعاء زائره أليس ذلك سببا في اجابة الدعاء وقضاء حوائج الزائر من المخلصين
والله هو المؤثر ولا يرى زائرا مسلما ولو عاميا يتوهم فضلا عن أن يعتقد أن الله شريكا
من خلقه فهما اعتقاد الزائر من علو درجة المزور فلا يعتد فيه الا أنه عبيد مقرب لله
يسأل الله كما يشاء الزائر وأن المزور أظهر منه روحا وأصغر نفسا بما أعطاه الله من
الكمال الانساني وان كان العوام لا يستطيعون التعبير عما تكلم به صدورهم من
حسن العقيدة وكمال الايمان اللهم ايماننا كايان المهاجرين خال هؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثنا تراهم فريقا جعلوا ديدنهم ذم العلماء سلفا وخلفا لا فرق في ذلك بين
الاحياء والاموات والطعن عليهم والقاء الشبهات وذرها في عيون بصائر الضعفاء
لتمى ابصارهم عن عيوب هؤلاء يقصدون بذلك القاء العداوة والبغضاء بين العامة
والعلماء فيحاولهم الجور ويسعون في الارض فسادا ويقولون على الله الكذب وهم
يعلمون يزعمون أنهم قاعون بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر حاضرون الناس
على اتباع الشرع واجتناب البدع وواقعهم لا كاذبون وهذا ديدن ابن تيمية
في عصره وديدن كل من هم على ما كلفه في كل عصر يقولون آمنا بالله وباليوم
الاخر وما هم بؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما
يشعرون بل يودون العلماء في هذا العصر وغيره على تفاعدتهم عن الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر وما علموا أن العلماء بائقاع دروس العلوم الشرعية في أكثر المساجد
وبيان الأحكام لكل طالب بدون أن يمنع عن موارد هم أي وارد فائون بذلك حتى
القيام على الطريق الذي يلزم لذلك شرعا خصه وصافي مثل هذا العصر ولا يجوز أن
يزال المنكر بمنكر آخر فلا يليق بالعلماء أن يستعملوا في إزالة المنكرات طريقا
يترتب عليها الفتن والقلاقل فيقعروا في فتنة عامة ومنكر أشد وهو هل تزال التجماسة
بالتجماسة ومع كل ذلك فالعلماء لسان والأمراء سنن والعلماء أمناء الدين والدين
أساس والأمراء أقوام عليه والقوام حراس وليس وجوب الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر خاصا بالعلماء بل هو فرض كفاية يجب على جميع أفراد الأمة القيام
به ولكن متى قام به البعض سقط عن الباقيين والواقع الكل في الائم المبين فانهم
حكمة ما أمرنا إليه وما به قلها إلا العالمون ولو أن هؤلاء الذين يدعون القيام بالأمر
في هذا العصر أخلصوا لله الدعوة في السر والعلن واجتنبوا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن لا أصابت سهام أقوالهم كبد الحقيقة وأصابت الواقع واستقاموا على
الطريقة وكسبت أقوالهم جلباب القبول وبلغوا المأمول وفوق المأمول ولكن لما
يت طائفة منهم غير الذي تقول ضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأوا بغضب من الله
والله لا يهدي كيد الخائنين ولو صدق هؤلاء فيما يزعمون لقاءوا بالنهي عما أجهت
الأمة على إنكاره كالزنا والربا وشرب الخمر والمجاهرة بها وترك الصلاة والصوم وغير ذلك
مما لا يحصى ولا يستقصى وهم يشاهدونه أو يسمعونه آداء الليل وأطراف النهار
ولكنهم بالنهي عما خلفت فيه الأئمة وانتصارهم للأذهب الباطلة قصصوا
تفريق كلمة المسلمين وإيغار صدور المؤمنين لينالوا بذلك التفريق جمع حطام الدنيا
وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا امتناع والآخرة خير وأبقى هذه نصيحة تقدمها
إليك يا معشر المسلمين اتقوا الوقوع في شرك الضالين المضلين فاعلموا وعوا
وأنبوا إلى ربكم وأسلموا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وقوا أنفسهمكم

وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَأَمْنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ
بِهِ وَابْتَاعَ بَدَنَهُ بِمَا يَصْطَفِي الْفُلُوكَ لَا يَصْطَفِي الْفُلُوكَ بِمَا يَصْطَفِي الْفُلُوكَ
بِذُورِ الْفُسَادِ فِي عَقَائِدِ الْعِبَادِ وَدَسَّ الدَّسَائِسَ وَالْفِتَنَ وَالنُّمُورَ عَلَى ضَعْفَاءِ الْعُقُولِ
فَخَذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ

﴿ كَتَبَهُ الْفَقِيرُ الْيَسِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِمَدِينَةِ الْمُنِيرِ غُفْرَانُ اللَّهِ لَهُ ﴾

﴿ يَقُولُ الْمُتَوَسِّلُ بِذِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ خَادِمِ التَّحْصِيلِ الْفَقِيرِ

إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ طَهْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ﴾

فَحَمْدُكَ اللَّهُ يَا مَنْ أَعْظَمَ لِلْحَسَنِينَ الْجَزَاءَ وَأَكْرَمَ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ الْوَلِيَاءَ
وَأَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ فِي مُحْكَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا بَلْ أَحْيَاءٌ
وَنَشْكُرُكَ عَلَى نِعْمَتِكَ الدَّائِمَةِ يَا مَنْ أَنْهَضَ بِالْحَقِّ رِجَالَ قَاعِدَةِ الدِّينِ بِهِمْ قَاعَتُهُ
وَنَصَلَى وَنَسَلَّمَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِخَيْرِ الْأَدْيَانِ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الَّذِي كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَكُلِّ مَنْ أَدْبَابِهِ (أَمَّا بَعْدُ) فَمَنْ فَضَّلَ اللَّهَ الْعَامَ وَاحْسَنَهُ التَّامَّ
طَبَعَ مَقْدَمَةَ شِفَاءِ السَّقَامِ الْمَسْمُومَةِ تَطْهِيرِ الْقَوَادِ مِنْ دَنَسِ الْإِعْتِقَادِ تَأْلِيفِ
الْإِمَامِ الْأَمْتَلِ وَالْهَامِ الْفَيْضِ الْعَالِمِ الْعَلَامَةِ الْفَقِيهِ الْجَلِيلِ الْمُتَقِنِ الْمُتَقِنِ
حَضْرَةِ مَوْلَانَا الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ أَعْيَانِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ وَأَحَدِ أَعْضَاءِ
الْمَحْكَمَةِ الْعِلْمِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ بِمَكَّةِ أَكْثَرِ اللَّهِ مِنْ أَمْثَالِهِ فِي حِلَالِ الشَّرْعِ وَرِجَالِهِ
وَأَيْدِيهِ الْحَقِّ وَأَرْغَمَ بِهِ أَنْفَ الْبَاطِلِ «وَهَذَا دَعَا طَلِبِيَّةٌ شَامِلٌ»

قَامَ «حَفِظَهُ اللَّهُ» مَقَامًا مَحْمُودًا بِمَا يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فَضْلًا عَنْ أَصْحَابِ الْعِلْمِ
مَعْدُودًا مِنْ إِحْقَاقِ الْحَقِّ وَالْإِشَادَةِ إِلَيْهِ وَإِبْطَالِ الْبَاطِلِ وَنَسْفِهِ رَأْيَ مَنْ عَكَفُوا
عَلَيْهِ دَائِبًا فِي ذَلِكَ دَابَّ السَّلَفِ الصَّالِحِ عَنْ كُنْهِهِمْ فِي دَرِّ الْمَفَاسِدِ وَجَلَبِ

المصالح بجزاء الله عنا خير الجزاء ووفق لنيل علمه السادة العلماء فانهم هم أطباء
القلوب البصراء بالمحاسن والعيوب وهم المصاييح في الحوائك الأدلاء عند
اشتباء المسالك فمن يأمر بالمعروف إذا لم يأمروا ومن ينكر المنكر ما لم ينكروا
فدونك أيها الطالب مقدمة أتيت أحسن إنتاج وسلكت بطلاب الحق أقوم
منهاج ولا يصدئك عنها أن كانت في حجمها صغرى فانم في العلم وعظيم النفع كبرى
وكم من لطيف غلا وخف محلا وماملها الا لدينار لطف بحجمه وأغنى عن
القنطار

ألا إن علم الدين أفضل ملقى • لمن رام تطهير الفؤاد من النجس
وما العلم الا ما أتى عن نبينا • فمن نوره الانوار واقه تقبس
فدونك علما فانما أفعت به • مقدمة ترمى الا باطيل باندرس
مقدمة جاءت تؤنب معسرا • تعاطوا كؤسا ملؤها الافك والهوس
ينادون فينا لا تزوروا نبيكم • وقدمات ما في الميت نفيم فيلتمس
مؤلفها المدولى محمد الذي • بارشاده للناس جـد ما اندرس
فياليت أهل العلم يحذون حذوه • فينطق ذو صمت ويجهر من همس